

الخراج والجرائح

[1070] دعوا إبني ؟ ! فوا [إن له لشأنا عظيما ، إنني أرى أنه ، سيأتي عليكم يوم وهو سيدكم ، ثم يحمله فيجلسه معه ، ثم يلتفت إلى أبي طالب - وذلك أن أبا طالب و عبد ا [رضي ا [عنهما من ام واحدة - فيقول: إن لهذا الغلام شأننا عظيما فاحفظه واستمسك به فانه فرد وحيد ، وكن له كالام ، لا يصل إليه شئ يكرهه . ثم يحمله على عاتقه (1) فيطوف به اسبوعا ، ثم قدمت به امه على أخواله من بني النجار (2) فماتت بالابواء بين مكة والمدينة ، ودفنت بها . فازداد عبد المطلب له رقة وحفظا ، أن لا أب له ، ولا ام . فلما أدرك عبد المطلب - رضي ا [عنه - الوفاة (3) ومحمد صلى ا [عليه وآله على صدره وهو في غمرات الموت ، وهو يبكي ، ويلتفت إلى أبي طالب (رضي ا [عنه) ويقول: أبصر (4) أن تكون حافظا لهذا الوحيد الذي لم يشم رائحة أبيه ، ولا ذاق شفقة امه . يا أبا طالب إذا أدركت أيامه فاعلم أنني كنت من أبصر الناس له ، وأعلم الناس به ، فان استطعت أن تتبعه فافعل ، وانصره بلسانك ، ويدك ، ومالك فانه - وا [- سيسودكم ، ويملك ما لم يملك أحد من آبائي ، هل قبلت وصيتي ؟

_____ (1) " عنقه " الكمال . (2) " عدى " ق ، والكمال .
وفي دلائل النبوة للبيهقي: 1 / 188: قدمت آمنة بنت وهب ام رسول ا [صلى ا [عليه وآله على أخواله من بنى عدى بن النجار المدينة ، ثم رجعت به حتى إذا كانت بالابواء هلكت بها ورسول ا [صلى ا [عليه وآله ابن ست سنين . وقال: وهذا لان هاشم بن عبد مناف كان قد تزوج بالمدينة سلمى بنت عمرو من بنى النجار فولدت له عبد المطلب . أقول: وهى سلمى بنت عمرو بن زيد بن لييد بن خداش بن عامر بن غنم بن عدى بن النجار . راجع جمهرة أنساب العرب: 1 / 14 . (3) أضاف في الكمال: " فبعث إلى أبي طالب " . (4) " يا أبا طالب انظر " الكمال .
انظر " ق . [*] _____